٢٢٣

دعني ومَنْ أَهوى

[الطويل]

أَيـا أَبـتـي دَعْـنـي ومـا قـد لَـقـيـتُـهُ
ولا تَـلْـحَ مَـحْـزُونَ الـفُـؤادِ سَـقـيـمـا(١)

عَـديـمَ الـتَّـشَـكِّـي بـاكِـيَ الـعَـيْـنِ سـاهِـراً
حَـلـيـفَ الأَسـى لـلإِضْـطِـبـارِ عَـديـمـا(٢)

كَـلِـفْـتُ بِـهـا حـتَّـى أَذابَـنـي الـهَـوَى
وصَـيَّـرَ عَـظْـمِـي بـالـغَـرامِ رَمـيـمـا(٣)

يَـقـولُ أبـي: يـا قَـيْـسُ عِـنْـدي خِـلافُـهـا
وأَكْـثَـرُ مِـنْـهـا بَـهْـجَـةً ونَـعـيـمـا(٤)

فـذي أُمُّـهـا كـانـت مـن الـرُّومِ أَصـلـهـا
وقَـصْـدِيَ أَنـا أَصْـلٌ يَـكـونُ كَـريـمـا(٥)

رَضـيـتُ الَّـذي قـد عِـبْـتَ يـا أَبـتـي بـهـا
ودَعْ أَصْـلَـهـا بـيـنَ الـنِّـسـاءِ ذَمـيـمـا(٦)

---

(١) و (٢) يخاطب الشاعر أباه ألّا يُكثر اللوم وأن يتركه وشأنه، فهو مريض، فالإلحاح يزيده مرضاً على مرضه، وهو لا يشكو همّه، ولكنّه يفتقد إلى الصبر، حالفه الحزن والأسى، ودائم البكاء، لا يعرف للنوم طعماً دائم السهر.

(٣) يذكر الشاعر لأبيه أنه مغرم عاشق هائم بحبّها حتى كاد الحبّ أن يذيبه وحتّ عظمه حتى استحال رميماً تذروه الرياح.

(٤) و (٥) ينقل الشاعر مقالة أبيه الذي آلمه حال الشاعر، وهو لا يريم يبحث له عن حلّ لمشكلته، فلديه من هي أجمل من ليلى وأكثر نضارة وإشراقاً وثراءً منها. ويتابع أن والدة ليلى رومية الأصل وذاك أصل وضيع لا يرتقي إلى مستوى من اخترتها لك؛ فهي عربية الفرعين.

(٦) يردّ الشاعر أنه راضٍ بمن عابها والده؛ فمهما كان أصل والدتها بين النساء وضيعاً وحقيراً، فهو يهواها؛ وهذا كافٍ.